United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة اليوم العالمي للتنوع الثقافي البيولوجي

المياه والتنوع البيولوجي

٢٢ أيار/مايو ٢٠١٣

ما زلنا لم نلمّ بعد بكافة معاني الجمال في التنوع البيولوجي لكوكبنا ولم نحدد بعد دوره بالكامل في رفاه الجنس البشري وديمومته. مع هذا شرعنا في تدمير هذا التنوع. ويتيح لنا هذا اليوم الدولي إمكانية تعبئة المزيد من طاقاتنا وقدراتنا من أجل الحفاظ على التنوع البيولوجي والسماح للجميع بالاستفادة من منافعه.

والمحطة الأولى التي نقف عندها في سياق التعبئة هذه هي المياه. فجميع الكائنات الحية على وجه الأرض، وفي الهواء أو البحار تحتاج إلى الماء. فبعض هذه الكائنات يستطيع العيش من دون ضوء والبعض الأخر من دون أوكسجين، ولكن لا يمكن لأحد منها أن يبقى على قيد الحياة بدون ماء. فالماء هو القاسم المشترك للتنوع البيولوجي ويمثل دافعاً قوياً للتعاون. لذلك ليس من باب الصدفة أن يتوافق ويتزامن موضوع *"المياه والتنوع البيولوجي"* الذي اختير عنواناً لهذا اليوم الدولي للتنوع البيولوجي مع "السنة الدولية للتعاون في مجال المياه" التي تتولى اليونسكو تنسيقها بالنيابة عن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية. وهي فرصة لتوحيد جهودنا من أجل تعزيز وتطوير إدارة المياه على نحو منصف ومبتكر، وتشاطر أفضل الممارسات من أجل الحفاظ على المناطق الرطبة – الجداول والبحيرات والسواحل والمناطق الساحلية – التي تقوم بدور كبير في إدامة التنوع البيولوجي.

إن العلاقة بين المياه والتنوع البيولوجي علاقة جدلية معقدة ومتشعبة في تفاصيلها وأبعادها. ذلك أن الدورة المائية تحدد التنوع البيولوجي، والتنوع البيولوجي يحدد بدوره دورة الماء والمناخ. فالغابات الاستوائية تنقل الرطوبة من التربة والمياه الجوفية عن طريق جذور الأشجار وتطلق من ثم كمية من المياه في الجو لتعود وتسقط كمطر. ويقوم التنوع البيولوجي – في الغابات والمحيطات – بدور منظم حراري عالمي، إذ يخفف من تغير المناخ عن طريق امتصاص الكربون. ويهدد تحميض المحيطات الناجم عن هذه العملية التنوع البيولوجي البحري الذي يؤثر بدوره على السلسلة الغذائية التي نعتمد عليها. والتنوع البيولوجي ضروري لنظام الحياة والأحياء شأنه في ذلك شأن التنوع الثقافي. وهذان التنوعان تربطهما ببعض صلة وثيقة، والمستقبل الذي نبتغيه لأنفسنا يعتمد على قدرتنا الجماعية على إدامتهما.

وهذا الجهد لا مفر من أن يكون بالضرورة جهداً جماعياً في عالمنا المعولم. ونحن بحاجة إلى إقامة تحالفات علمية أكثر قوة ومتانة من أجل فهم وحماية التوازنات الطبيعية التي نعتمد عليها جميعاً وفقاً لبروتوكول ناغويا بشأن الانتفاع بفوائد التنوع البيولوجي وتقاسمها، المعتمد في عام ٢٠١٠. وتضع اليونسكو برامجها الثقافية والعلمية في خدمة هذه القضية. والأدوات والوسائل متوفرة في هذا الصدد. وتشارك لجنة اليونسكو الدولية الحكومية لعلوم المحيطات في المبادرة العالمية "الكربون الأزرق" من أجل تعزيز الاستخدام المستدام للمحيطات. واليونسكو هي أيضاً شريك فعال في المنبر الدولي الحكومي للعلوم والسياسات في مجال التنوع البيولوجي الذي شكل إنشاؤه في عام ٢٠١٢ خطوة كبيرة إلى الأمام. ويعتمد نجاح هاتين المبادرتين على التعبئة السياسية على أعلى المستويات وعلى توعية المجتمع المدني والقطاعين العام والخاص والجمهور عموماً. دعونا اليوم نعبئ أنفسنا وجهودنا لدعم رسالة بسيطة تقول: إن الصلة بين المياه والتنوع البيولوجي صاغت بشكلها وجمالها العالم الذي نعيش فيه، فلنحافظ عليها وعليه من أجل الأجيال القادمة.

إيرينا بوكوفا